منوعات

تواصل الفنانة المصرية منة فضالي تصوير دورها في مسلسل «وش تاني»، حيث تجسد فضالي ضمن أحداث العمل شخصية فتاة من حي شعبي.

تنظم مدينة مرزوكة المغربية من 17 إلى 19 أبريل الدورة الثالثة للمهرجان الدولي لموسيقى العالم، تحت شعار «مرزوكة: احترام وحماية».

طرحت شركة «روتانا» كليبا جديدا الفنان العرب السعودي محمد عبده، ويحمل اسم «حب واجرح» وهو من إخراج علاء الأنصاري.

غادة الحسن تشكيلية سعودية ترسم شكلا آخر للنافذة

● فنانة مثقلة بالأسئلة المتمردة على الأجوبة البديهية ● ستون عملا متجانسا ضمن مناخ فني واحد

أعمال الحسن تعيد قراءة الكون الفيزيائي وحقيقة الزمن الوجودي

منذ معرضها الشخصي الأول "هنا منذ الأزل" 2009، مرورا بتجربتها "نص تآلف هنا" 2013، و"تلويحة نقش" مطلع 2015، وغادة الحسن ترصد بعوالمها الفنية أسئلة في غاية العمق والجدل، محاولة أن تخرج للمتلقي في صورة مغايرة عن آخر مشهد تشكيلي تجلّت له فيه.

زكي الصدير

❑ **الرياض** – عبر سنوات من عمرها الفني الممتد بهدوء وحرفية، بدت التشكيلية السعودية غادة الحسن واثقة من تجربتها الأخيرة "شكل آخر للنافذة" المقامة في غاليري "نايلا" بالرياض، مستعينة بخامات جديدة، وبمناطق مختلفة للتكوين التشكيلي العصي على غيرها.

تأتي غادة الحسن بعد العديد من المشاركات المحلية والدولية بمعرضها كاسرة للشكل الكلاسيكي، وقافزة على احتمالات المتلقي، حيث قدّمت مجموعة أعمال مفاهيمية على شكل أسطرلابات ومسلات وأهرام مستديرة حول كتلة نصف كروية، توحي بالكرة الأرضية في شكل بصري دائري نفذته الحسن ببراعة على أرض الغاليري.

الفنانة أخذت المتلقي في منجزها الجديد إلى مناطق جديدة من التأويل للكون الفيزيائي، ولحقيقة الزمن الوجودي، خصوصا حين تجاورت مع هذه المجسمات الهرمية لوحات تجريدية، أخذت شكلا من أشكال الخرائط الجغرافية القديمة –مثل التي رصدها الإدريسي– في محاولة من الحسن، حسب تعبيرها، لبناء عشها الكوني الآمن المعزول في آخر العالم.

تقول الحسن عن تجربتها لصحيفة "العرب": أرى العالم بمنظار من يريد أن تحدث الأمور كما يشتهي، وليس كما تحدث في الواقع.

هكذا يقول كويلو، وهو نفس ما تعتقده الحسن في الفن الذي يعيد صياغة مفردات الحياة وتشكيلها من جديد وفق رؤية الفنان لها، "شكل آخر للنافذة" تجربة مفتوحة على كافة أنواع التأويلات، مثقلة بالأسئلة المتمردة على الأجوبة البديهية، إنها حالة بحث تتوالد أفكارها تباعا كلما تعمقت الفنانة فيها أكثر.

وتضيف الحسن "استفدت من كل معلومة وقعت عليها، من أول نقش حفرته يد الإنسان مرورا بالوسائل الأخرى التي استخدمها لتخليد أفكاره، مستعينة بالدائرة وفلسفاتها العديدة في تكرار مستفز للحواس، فتتحول بين يدي إلى خارطة قديمة للعالم، أو كوكب في حين آخر أو حالة فلكية أو زيج قديم أو طلسم في كتاب أدعية شعبية، من ينظر إليه لا يصيبه همّ ولا غمّ ولا كدر؛ إنها حالة دوران كوني متجانس تدور فيه جميع الموجودات وفق إيقاع منتظم".

ضمّ المعرض أكثر من ستين عملا يساند بعضه الآخر ضمن مناخ فني واحد، لا يمكن كسر إيقاعه المنسجم بأي دخيل تشكيلي سوى تحريض الفضاء والإنسان والزمن، وأسئلتها التي أرادت الحسن من خلالها أن تبعث برسائلها الفنية الخاصة.

ويجد المتابع في جميع تجارب الحسن القلق الدائم حيال الأسئلة الوجودية التي تحاول أن تقبض عليها في أعمالها، لهذا نجدها ترصد عبر أعمالها المفاهيمية والتجريدية في مشاركاتها الجماعية والشخصية خطوطا من الاستشراف للعالم، وكأنها يئست من حاضرها فشكّلت حيواتها بيديها.

كل هذا يدفع بالمتلقي للسؤال حول تداخل الجمالي بالفلسفي في تجربة المحسن، خصوصا في تلك التجارب الوحشية التي قدّمتها في معارض سابقة، مستعينة بالجماجم والعظام والتراب في تجربة مختلفة عن المسار المعتاد الذي نواجهه في التجارب الفنية الأنثوية الميالة لتغليب الجمالي على كل ما سواه.

الحسن تعلّق على هذا بقولها "أنا لا أؤمن مطلقا بتقسيم الفن إلى أنثوي أو ذكوري، الفن هو الفن دون تصنيف، وليست هناك موضوعات مخصوصة لأي منا كي نطرقها دون سواها، والوحشية –في نظري– ليست سوى محاولة لإحداث صدمة شديدة في ذهن المتلقي، لتترك تأثيرها الذي لا يمكن تجاوزه بسهولة لاحقا، فإن نجحت في ذلك فقد حققت مفهوم الجمال الذي أؤمن به".

> أعمال الحسن تحمل أبعادا كثيرة للتأويل، بين السياسي والديني وفق ما تقدمه الفنانة من إشارات تساعد على ذلك

أعمال الحسن تحمل أبعادا كثيرة للتأويل وتعدد القراءات، البعض يذهب بقراءته للغرفة السياسية، وآخرون يجدون فيها تعبيرا عن موقفها الديني الخاص، وهنالك من فسّر الأعمال وفق ما تقدّمه الحسن من إشارات تساعد على ذلك. وهذه القراءات المتنوعة عادة ما توقع الفنانين بين كماشة الرقيب البسيط الذي لا يدرك من التجارب سوى ظاهرها، ويفسر الأشياء بخطابه المباشر دون أن يتعب نفسه في البحث والقراءة.

فنانتنا غادة الحسن كانت لها تجارب سابقة مع الرقيب، حيث منعت لها بعض الأعمال من النشر. تحدّثنا عن ذلك قائلة "العمل الفني حمّال أوجه ومساحة واسعة للتأويل، ولا يهم مقصد الفنان بل قدرة العمل الفعلية على إشعارنا بقيمته".

وتسترسل قائلة "الرقيب لا يعرف سوى خطوطه الحمراء ومدى وصول العمل إلى حدوده، وفي حال عدم استيعابه لما يراه فإنه يلوي عنق المعنى تجاه محظوراته، وقد سبق أن تم سحب أعمال لي ومنعها من العرض قبل ثلاث سنوات في جدة، ولازلتُ حتى اليوم أعيش هذا الهاجس وأشعر بالتهديد الدائم".

ورغم أنها صارت أكثر حرصا وتدقيقا لكل ما تعرضه، لكن الحسن لا تجزم بأنه بإمكانها تجاوز هذا الحقل الملغوم، دون أن ينفجر في وجهها واحد من ألغامه إذا ما لمسته أصابع قدمها خطأ.

غادة الحسن:
أرى العالم بمنظار من يريد أن تحدث الأمور كما يشتهي، ولا كما في الواقع

عبدالكريم برشيد يرى في المسرح الخلاص من التشدد الفكري

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – قال عبدالكريم برشيد المخرج المسرحي الاحتفالي المغربي أن "المسرح يمكنه أن يعالج القضايا من خلال عرضها على خشبته، ومنها قضية التطرف الديني والإرهاب.

كما أن طبيعة المسرح كفن إنساني خالص عابر للتصفيات الدينية والعرقية والطائفية، له قدرة واسعة على تحجيم التطرف والإرهاب لو مورس ضمن سياقه الطبيعي والمفترض، في إعطاء مساحة حرة دون قيود ليمارس دوره الحقيقي في مجتمعه".

وأضاف عبدالكريم برشيد، في تصريحات لـ"العرب"، أن العالم بحاجة إلى انبعاث حركة مسرحية، وثورة مسرحية جديدة،لأن المسرح طوق نجاة من التشدد الفكري، بحيث له القدرة على تنوير العقول والوصول إلى حالة من الاتزان الفكري والوجداني لقطاع كبير من الناس، في عالم تتوسع فيه رقعة الحروب الطائفية، والنزعات المتشددة التي لا تؤمن بالاختلاف، في حين تنحسر فيه موجة الدعوة إلى الحوار والتسامح.

ويذكر أن مدينة القصر الكبير شمال المغرب، اختتمت أمس الأربعاء 31 مارس الماضي، فعاليات المهرجان الدولي للمسرح في دورته الثانية، والتي حملت شعار "المسرح يجمعنا"، حيث عرفت هذه الدورة، حضور زمرة من الفنانين والمبدعين المسرحيين من المغرب والجزائر ومصر وليتوانيا.

ولفت برشيد، الذي كان ضيف شرف هذه الدورة، إلى أن الشباب العربي يشعر بنوع من الغبن لأنه مهمش من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، داعيا كل المسرحيين العرب إلى تفعيل دور هؤلاء الشباب على خشبة المسرح للتعبير عن آرائهم، واكتشاف أنفسهم من جديد وأن يرفعوا أصواتهم ليعبروا عن آلامهم وضجرهم من الواقع، وإلا فإنهم سيجدون البديل في التطرف، والمسرح أهل للقيام بهذه الأدوار.

واعتبر المسرحي المغربي، أن المسرح هو الحاضن لكل شرائح المجتمع، يلتقطون فيه رسالة المسرح الهادفة، ليشاهدوا ذواتهم تتحرك على خشبة المسرح فيتطهرون من كل سلوكياتهم السلبية، مشددا على ضرورة النهوض بـ"أب الفنون" لمواجهة التعصب والتطرف الديني.

ويرى برشيد، أن المسرح اليوم أصبح أداة ضرورية لخلاصنا من التشدد والتطرف و إخراجنا من دائرة العنف والتقتيل والترهيب، الذي تعيش على وقعه العديد من الدول العربية.

من جهة أخرى، اعتبر مدير مهرجان القصر الدولي للمسرح، عبدالمطلب النحيلي، أن العالم بحاجة إلى ثورة مسرحية جديدة، في زمن تنحسر فيه موجة الدعوة إلى الحوار والتسامح، في مقابل توسع رقعة الحروب والنزاعات المسلحة، وأن الأساس هو "أن نؤمن بالاختلاف، وأن نعيش داخل الاختلاف".

وأضاف النحلي قائلا "إن ما أدّى بعدد من الشعوب التي تتخبط في أتون النزاعات المسلحة والحروب التي تهدد بتمزيق كياناتها الوطنية، هو أنها لا تؤمن بالحوار كمبدأ للتعايش، بل بمنطق القتل والترهيب والإبادة.

وأشار بقوله "المغرب بعيد عن هذا، ولكن إذا لم نكن نؤمن بمبدأ التعايش فلن نظل بعيدين عما يحدث في باقي بلدان المنطقة".

> المسرح حاضن لكل شرائح المجتمع، يلتقطون فيه رسالته الهادفة، ليشاهدوا ذواتهم تتحرك على الخشبة

برشيد يراهن على المسرح لدحض التطرف الديني

* تخطيط: ساي سرحان

الكنيسة الكاثوليكية والسينما المصرية

أمير العمري

❑ لا أحد في مصر ينكر فضل ودور الباحث والمؤرخ الراحل فريد المزاوي (1913 – 1988) الذي يعد أحد رواد الثقافة السينمائية في مصر، فهو صاحب فضل كبير على أبناء جيل كامل من المثقفين والسينمائيين المصريين.

وكان المزاوي قد أسس مكتبة سينمائية متميزة، وكان أيضا وراء تأسيس مركز ثقافي كامل تابع للكنيسة الكاثوليكية في مصر، تحت اسم "المركز الكاثوليكي لوسائل التعبير الاجتماعي" بمشاركة القس بطرس فرانذيدس الفرنسيسكاني سنة 1949.

وكان المزاوي أول من حاول وضع قائمة للأفلام المصرية (فيلموغرافيا) بنى عليها الكثيرون فيما بعد.

كل هذه أمور معروفة وراسخة ولا مناقشة فيها. ولا شك أن العلاقة بين "مركز وسائل التعبير الاجتماعي" –ومن بينها السينما– وبين الكنيسة الكاثوليكية في مصر التي تتبع للفاتيكان في روما، هي علاقة عضوية عميقة، فلا ينفصل الاهتمام برصد حركة التعبير الفني والأدبي والاجتماعي عموما عن دور الكنيسة الكاثوليكية في نشر الدعوة المسيحية، والترويج للقيم والأفكار التي تتسق مع أسس العقيدة الكاثوليكية.

وقد يكون هذا من حقها، خاصة وأن القانون يكفل لها ممارسة مثل هذه النشاطات التي لا تتعرض للجانب السياسي.

ومع ذلك فطموح هذا المركز الذي يطلق عليه البعض "المركز الكاثوليكي للسينما" إلى القيام بدور في توجيه النشاط السينمائي المصري، هو أمر يدعو إلى التساؤل، في ضوء المهرجان السنوي للأفلام المصرية الذي ينظمه المركز الكاثوليكي ويشرف عليه القس بطرس دانيال. واللافت أن هذا المهرجان لا يفتح باب مسابقته لجميع الأفلام المصرية التي تنتج خلال العام السابق على إقامته، بل يضع شروطا لقبول الأفلام، تتعلق بتوجهها الأخلاقي ورسالتها الاجتماعية حسب المعتقدات الكاثوليكية، وهو بالتالي يمزج على نحو ما، بين الدين والفن، وبين الأخلاق والسينما، خاصة وأن الجوائز تذهب عادة –ليس إلى الأفلام الأفضل فنيا– بل تلك التي تمتلئ عادة بالحكم والمواعظ الأخلاقية الساذجة، وتميل فنيا في اتجاه الميلودراما التقليدية.

وليس من الممكن بالتالي أن يعتد المرء بقيمة تلك الجوائز، ولا بالأفلام التي تحصل عليها.

ومن المثير للدهشة أن الفاتيكان كمؤسسة رسمية ترعى الفكر الكاثوليكي في العالم، لا تقيم مهرجانات للسينما، بل ويصدر عنها الكثير من بيانات الاحتجاج والإدانة لكثير من الأفلام التي تعتبرها خارجة عن منهجها الأخلاقي.

وللفاتيكان في ذلك سوابق مع روائع من السينما الإيطالية من أفلام بازوليني وبرتولوتشي وأليو بتري وغيرهم.

وفي المقابل يستمر المهرجان الكاثوليكي بفضل حماس الكثير من السينمائيين المصريين الذين يجدون المشاركة فيه تأكيدا لقيم الوحدة الوطنية بين العناصر المختلفة للأمة.

وهذا كل ما يهم الآن، أما ممارسة الرقابة الأخلاقية على الأفلام بدعوى عدم اتساقها مع "القيم الاجتماعية" فسيبقى موضوعا مؤجلا.

* كاتب وناقد سينمائي من مصر